

أضواء البيان

@ 363 غير مستند من أدلة الوحي خشية إلحاق الجهال لها برمضان ، لا يليق بجلالة مالك وعلمه وورعه ، لكن الحديث لم يبلغه كما هو صريح كلامه نفسه رحمه الله في قوله : لم يبلغني ذلك عن أحد من السلف ، ولو بلغه الحديث لعمل به . .

لأنه رحمه الله من أكثر الناس اتباعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحرصهم على العمل بسنته . .

والحديث المذكور رواه أحمد وأصحاب السنن إلا النسائي ، وصوم السنة المذكور رواه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحاب منهم ثوبان وجابر وابن عباس وأبو هريرة والبراء بن عازب كما بينه صاحب الأوطار . .

وعلى كل حال فالحديث صحيح ويكفي في ذلك إسناد مسلم المذكور . .
ولا عبرة بكلام من تكلم في سعد بن سعيد لتوثيق بعض أهل العلم له واعتماد مسلم عليه في صحيحه . .

ومن أمثلة ما لم تبلغ مالكاً رحمه الله فيه السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفراد صوم يوم الجمعة ، فقد قال رحمه الله في الموطأ ما نصه :
لم أسمع أحداً من أهل العلم والفقهاء ، ومن يقتدى به ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن . .

وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه . .

وأراه كان يتحراه . انتهى منه بلفظه . .

وفيه تصريحه رحمه الله بأنه لم يسمع أحداً من أهل العلم ينهى عن صوم الجمعة . .

وأن ذلك حسن عنده ، وأنه رأى بعض أهل العلم يتحرى يوم الجمعة ليصومه . .

وهذا تصريح منه رحمه الله بأنه لم يبلغه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة وحده ، وأمره من صامه أن يصوم معه يوماً غيره وإلا أفطر إن ابتدأ صيامه ناوياً إفراده . .

ولو بلغت السنة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمل بها وترك العمل بغيرها . .

لأن النهي عن صوم يوم الجمعة وحده ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

قال البخاري رحمه الله في صحيحه : .

حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبه عن محمد بن عباد ، قال

سألت جابراً رضي الله عنه . أنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم الجمعة ؟ قال : نعم .

زاد غير أبي عاصم يعني أن ينفرد بصومه . . .

حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح عن